

زاد المسير في علم التفسير

فان قيل ما وجه المناسبة بين قوله إلا هو آخذ بناصيتها وبين كونه على صراط مستقيم فعنه جوابان .

أحدهما أنه لما أخبر أنه آخذ بنواصي الخلق كان معناه أنهم لا يخرجون عن قبضته فأخبر أنه على طريق لا يعدل عنه هارب ولا يخفي عليه مستتر .

والثاني أن المعنى أنه وإن كان قادرا عليهم فهو لا يظلمهم ولا يريد إلا العدل ذكرهما ابن الأنباري .

فان تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا إن ربي على كل شيء حفيظ .

قوله تعالى فان تولوا فيه قولان .

أحدهما أنه فعل ماضي معناه فان أعرضوا فعلى هذا في الآية إضمار تلخيصه فان أعرضوا فقل لهم قد أبلغتكم هذا مذهب مقاتل في آخرين .

والثاني أنه خطاب للحاضرين وتقديره فان تتولوا فاستثقلوا الجمع بين تاءين متحركتين فاقصر على إحداهما وأسقطت الأخرى كما قال النابغة ... المرء يهوى أن يعيش ... وطول عيش قد يضره